

أثر رأس المال الفكري على أداء العاملين: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي

عبدالله، آدم عبدالله سليمان، و المهلاوى، سعد عثمان أحمد. (2021).
أثر رأس المال الفكري على أداء العاملين: دراسة حالة بنك فيصل
الإسلامي. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مج22، ع1 ، 217 -
232. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1195291>



إعداد

سامر بنون

تقييم العنوان

يحمل عنوان الدراسة "أثر رأس المال الفكري على أداء العاملين – دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي" دلالة واضحة على العلاقة السببية التي تنوي الباحثة اختبارها، فهو يعكس منهجًا تفسيريًا من خلال استخدام مصطلح "أثر"، مما يشير إلى أن التصميم البحثي يقوم على اختبار علاقة تأثير بين متغيرين رئيسيين. المتغير المستقل هو "رأس المال الفكري"، والمتغير التابع هو "أداء العاملين"، ويُحسب للباحثة وضوح استخدام الوحدات التحليلية، حيث أشارت إلى "بنك فيصل الإسلامي" كحالة دراسية، ما يُضفي على العنوان بعدًا تطبيقيًا، إن الإشارة إلى أبعاد رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقي) بشكل مباشر ضمن العنوان كان من الممكن أن يعزز من دقته ويمنح القارئ تصورًا أعمق عن محتوى الدراسة وهيكليها المتغيري..

المقدمة

اتسمت المقدمة بتسلسل منطقي يبدأ من العام نحو الخاص، حيث انطلقت من التحديات المعاصرة التي تواجه المنظمات في بيئة الاقتصاد المعرفي، وصولاً إلى التركيز على أهمية المورد البشري والمعرفي في السياقات المصرفية.

وقد نجحت الباحثة في ربط الإطار المفاهيمي لرأس المال الفكري بتحديات الأداء في البنوك ذلك، فإن عرض المتغيرات لم يكن صريحاً بالمصطلحات البحثية (متغير مستقل، تابع)، بل اقتصر على ، خاصة الإسلامية منها، ومع تقديم المفاهيم في سياق تعبير عام.

كما أن المقدمة افتقرت إلى فقرة ختامية تبرز بوضوح الفجوة البحثية وضرورة الدراسة، وهو ما أضعف قوة الربط بين المقدمة وباقي عناصر البحث.

مشكلة الدراسة

تُظهر صياغة المشكلة سعي الباحثة للكشف عن ضعف التوظيف المعرفي لرأس المال الفكري داخل البنوك الإسلامية، إلا أن بناء المشكلة لم يعتمد بشكل مباشر على تحليل فجوات واضحة ومحددة في الأدبيات السابقة. اكتفت الباحثة بالإشارة إلى "قلة الدراسات التطبيقية" دون أن تبين طبيعة النقص (هل هو منهجي، جغرافي، موضوعي؟).

الصياغة جاءت إنشائية في بعض أجزائها، وهو ما حدّ من فاعلية المشكلة في تأسيس منطق الدراسة، وينبغي أن تتم صياغة المشكلة بعد استعراض معمق للدراسات السابقة يبرز التناقضات أو التكرار أو النقص في أحد الأبعاد، وهو ما لم يتحقق بالشكل المطلوب.

أهمية الدراسة

قدمت الدراسة أهمية علمية وعملية مقبولة، لكنها لم تفصل بينهما تفصيلاً منهجياً كما هو متوقع. من الناحية النظرية، فإن تسليط الضوء على "رأس المال الفكري" في بيئة مصرفية إسلامية يمثل إثراءً مهماً للأدبيات التي غالباً ما تركز على البنوك التجارية التقليدية.

أما من الناحية التطبيقية فقد أشارت الباحثة إلى رغبتها في تقديم نتائج تساعد على تحسين أداء العاملين في بنك فيصل الإسلامي من خلال إدارة فاعلة للمعرفة البشرية والتنظيمية، وهو جانب تطبيقي مهم، إن الأهمية لم تُقسّم بوضوح إلى (1) أهمية علمية تسد فجوة معرفية و(2) أهمية عملية تُترجم إلى أدوات أو سياسات..

أهداف الدراسة

صيغت أهداف الدراسة بأسلوب تقليدي، وهي تتسم بالواقعية والارتباط المباشر بالعنوان والمتغيرات. تضمنت الأهداف الكشف عن أثر كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري على أداء العاملين. وعلى الرغم من أن الأهداف كانت قابلة للتحقيق، فإنها لم تُصنَّ وفقًا لمعيار "SMART" بشكل صريح؛ إذ لم تُحدد مؤشرات للقياس أو أفق زمني، ولم يظهر مدى قابلية التحقق في كل هدف. ومن الجيد أن الباحثة ميّزت بين الهدف الرئيسي (العام) والأهداف الفرعية المرتبطة بالأبعاد الثلاثة، إلا أن الأهداف تفتقر إلى عمق مفاهيمي، ولم تُربط بفرضيات أو أسئلة بحثية مباشرة في معظم الأجزاء.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

اتسم الإطار النظري بالتنوع في استعراض المفاهيم، وحرصت الباحثة على تقديم تعريفات متعددة لرأس المال الفكري وأدائه. وقد اعتمدت على مصادر أكاديمية معتبرة، غير أن بعضها قديم نسبيًا. كما أن الترابط بين المتغيرات كان موجودًا ولكن ليس بطريقة تحليلية معمقة؛ إذ لم تقدّم الباحثة نموذجًا تفسيريًا واضحًا يُبين كيف تؤثر كل من مكونات رأس المال الفكري على أبعاد أداء العاملين. ويفتقر النص إلى بناء نظري يشرح الآليات (Mechanisms) التي يتم من خلالها انتقال الأثر من المتغير المستقل إلى التابع، وهو عنصر جوهري في البحوث السببية.

تحليل الدراسات السابقة

استعرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة ذات صلة بموضوعها، لكنها اتبعت أسلوب العرض الملخص دون تقديم تحليل نقدي أو مقارنة بين تلك الدراسات.

لم تظهر الباحثة بوضوح ما الذي اتفقت عليه تلك الدراسات وما الذي اختلفت فيه، كما لم تُحدّد كيف تختلف دراستها عنها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عددًا من الدراسات المستخدمة تعود إلى ما قبل 2015، مما يُضعف من حداثة المراجع، خاصة أن رأس المال الفكري موضوع ديناميكي يرتبط بسياقات تقنية وتنظيمية تتطور بسرعة.

تحليل الفروض

صيغت الفروض بطريقة واضحة وقابلة للاختبار الإحصائي، وراعت البناء اللفظي المناسب في

الفرضية الصفرية. وقد ارتبطت الفروض بالأهداف والأسئلة بشكل مقبول، غير أن الدراسة اقتصرت

على فرضيات رئيسية دون توسيعها لاختبار فروض فرعية على مستوى الأبعاد المحددة.

ومن الأفضل أن تتم الإشارة إلى ما إذا كان هناك نموذج إحصائي معين سيتم استخدامه (مثل الانحدار

المتعدد) في اختبار تلك الفروض، لتأكيد قابليتها الإحصائية للقياس.

نموذج الدراسة

لم تقدّم الباحثة نموذجًا مفاهيميًا مرسومًا يوضح العلاقة بين المتغيرات، رغم أن موضوع الدراسة يستدعي وجود نموذج تصوّري يتضمن أبعاد رأس المال الفكري وتأثيرها على أداء العاملين.

غياب هذا النموذج أضعف من الجانب البنائي للدراسة، خاصة أنه يمثل الأداة التفسيرية لربط الجانب النظري بالتطبيقي.

من المستحسن أن يُدمج إطار مفاهيمي يُظهر تدفق العلاقة السببية، ويُبرز إن كانت هناك متغيرات وسيطة أو معدّلة مقترحة..

منهجية الدراسة

شرحت الباحثة منهجية الدراسة بشكل تقليدي، حيث أوضحت أنها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي،

وحدّدت مجتمع الدراسة بأنه العاملون في بنك فيصل الإسلامي.

تم تحديد العينة وتبرير اختيارها، وذكر أن الأداة المستخدمة هي الاستبانة، ولم يُقدّم وصف كافٍ لأداة

الاستبانة، مثل عدد المحاور، طبيعة المقياس، وصحة وثبات الأداة.

كما أن خطة التحليل الإحصائي لم تُعرض بتفصيل كافٍ، إذ لم يُذكر صراحة نوع الاختبارات المستخدمة

(كتحليل التباين، أو الانحدار)، مما يحدّ من قدرة القارئ على تقييم مدى قوة النتائج مسبقاً.

تفسير النتائج

أظهرت نتائج الدراسة اتجاهاً إيجابياً في تقدير المبحوثين لمستوى تأثير رأس المال الفكري على أداء العاملين في بنك فيصل الإسلامي، كما تم تحليل الإجابات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ما يوفر مؤشرات كمية دقيقة. ومع ذلك، فإن الدراسة اقتصرَت في مناقشتها على عرض تلك النتائج دون التعمق في تفسيرها ضمن السياق النظري للأدبيات السابقة، ولم تُعرض الروابط بين النتائج الحالية وما توصلت إليه دراسات سابقة بشكل مقارن أو تحليلي، مما حرم القارئ من إدراك القيمة العلمية الحقيقية للدراسة.

غياب هذا الربط قلّل من قوة الإطار التحليلي، خاصة وأن الأدبيات حول رأس المال الفكري تزخر باتجاهات متنوعة – فبعضها يربط رأس المال البشري مباشرة بالأداء، بينما يضع البعض الآخر وزناً أكبر لرأس المال الهيكلي أو العلاقي.

تفسير النتائج

كما لم توضح الباحثة ما إذا كانت دراستها قد دعمت أو خالفت هذه التوجهات، أما على صعيد تحقيق الأهداف، فقد اكتفت الباحثة بنتائج عامة لم تُربط صراحة بأهداف الدراسة المعلنة، ولم تُبيّن كيف ساهمت كل نتيجة في الإجابة عن سؤال أو هدف معين، وهو عنصر جوهري لضمان المنهجية المتكاملة للبحث العلمي..

التوصيات

احتوت الدراسة في ختامها على مجموعة من التوصيات التي تسعى إلى تحسين توظيف رأس المال الفكري داخل المنظمات المصرفية، إلا أن صياغتها اتسمت بالعمومية والإنشائية، ولم تُقدّم بشكل موجّه أو قابل للتنفيذ.

كان من الأفضل أن تُجزأ التوصيات حسب الفئات المعنية (مثل الإدارة العليا، إدارات الموارد البشرية، الوحدات الفنية)، وأن تُربط مباشرة بنتائج الدراسة لتوضيح منطقتها العملي.

لو أن الدراسة بيّنت أن رأس المال العلاقي هو الأضعف تأثيراً، لكان من المناسب أن توصي بتعزيز العلاقات مع العملاء عبر برامج ولاء أو تدريب الموظفين على مهارات التواصل.

التوصيات

أما على مستوى المقترحات البحثية المستقبلية، فلم تتضمن الدراسة أي إشارات أو تساؤلات مفتوحة يمكن للباحثين اللاحقين البناء عليها.

وهذا يُعد نقطة ضعف كبيرة، حيث أن الأبحاث الأكاديمية الجيدة تسعى لتوسيع المعرفة من خلال تحديد المسارات المحتملة للبحث المستقبلي، سواء عبر اقتراح فئات جديدة للتحليل، أو من خلال التوصية باستخدام مناهج نوعية لفهم أعمق، أو دعوة لدراسات مقارنة بين بنوك تقليدية وإسلامية في توظيف رأس المال الفكري.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

